معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 1 (جوان 2023): ص.ص: 904-920

# الفضائيات العربية الموجهة للأطفال وتحديات الهوية الثقافية في ظل العولمة - رؤية تحليلية -

# Arab children satellite channels and the chllenges of cultural identity in the lighte of globalisation, an analytitical vision

سعاد لعزيزي [1] *. د أحمد بوخاري [2]

[1]جامعة الجزائر 3، الجزائر، souad.laazizi@univ-msila.dz

[2] جامعة الجزائر 3، الجزائر، ahmed.space@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/02/22؛ تاريخ القبول: 2023/05/07؛ تاريخ النشر: 2023/06/05

**ملخص:**

ينافس التلفزيون الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، إذ يعد من أكثر الوسائل التربوية تأثيرا عليه مما ينعكس على بناءاتهم الفكرية والمعرفية وأنماطهم السلوكية، وقد ساهم البث الفضائي وانتشار القنوات الفضائية الموجهة للأطفال في تعاظم هذا التأثير وجعله أكثر عمقا وأبعد مدى، حيث أتاحت هذه القنوات العديد من الخيارات أمام الطفل من حيث تنوع البرامج بغض النظر عما تحويه هذه البرامج من مواد قد تؤثر سلبا على تنشئته الاجتماعية وثقافته وهويته.

وأمام هذا الوضع برز الاهتمام بما تبثه هذه القنوات من برامج وعلاقة مضامينها بالبيئة الثقافية للطفل المتلقي، حيث تهدف هذه الورقة العلمية الى التعرف على علاقة مضامين القنوات الفضائية الموجهة للأطفال-العربية منها على وجه التحديد – بالهوية الثقافية العربية ودورها الفعلي في تشكيل وترسيخ الهوية الثقافية للطفل في ظل المخاوف المتزايدة من آثار العولمة الإعلامية والثقافية على الهوية العربية.

**كلمات مفتاحية:** القنوات الفضائية؛ برامج الأطفال؛ الهوية الثقافية العربية؛ العولمة الإعلامية والثقافية.

* المؤلف المرسل.

**Abstract:**

The current article discusses television 'impact and Child' education through space broadcasting which plays a great deal in educating society.

So, as a result television rivals by its speed of spread, ease of use and the pleasure it carries family and school in the process of the child's socialization, as it is one of the most influential educational methods that reflects their intellectual and cognitive structures and behavioural patterns. This due to the space broadcasting and the proliferation of children's satellite channels that contributed to the growing impact and made it deeper and more far-reaching.

Then, these channels have provided children with many options in terms of the diversity of programmes, regardless of the content of these programmes, which may negatively affect their social upbringing, culture and identity.

In view of this situation, our study will focus on the programmes of these channels and their contents' Relationship with the cultural environment of the receiving child's cultural identity, and its effective role in shaping and entrenching the cultural identity of the child in the light of growing fears of the effects of media and cultural globalization on Arab identity.

**Keywords:** satellite channels; children's programmes; Arab cultural identity; media and cultural globalization.

**مقدمة:**

انتشرت تقنيات البث الفضائي واحتدت المنافسة بين القنوات التلفزيونية على استقطاب الجماهير على اختلاف جنسها وعمرها واهتماماتها، ويشكل الأطفال شريحة مهمة وعريضة من بين شرائح الجماهير المستهدفة، حيث ظهرت قنوات موجهة خصيصا لها، أتاحت للأطفال فرصة الاستمتاع ببرامج ذات قوالب مختلفة، غنائية وحوارية، مسلسلات كرتونية وأفلام درامية وغيرها. وأضحت هذه القنوات هي المربي الأكثر تأثيرا على الأجيال في هذا العصر.

وتشير إحصائيات عديدة أن متوسط ما يقضيه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات الى 16 سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو 12 – 24 ساعة أسبوعيا[1]، دون مراعاة من الأولياء لما يتعرض له أطفالهم من برامج قد تؤثر على تفكيرهم وسلوكهم،فالطفل لا يجلس سلبيا أمام جهاز التلفزيون وإنما كما شبهه هوفمان" كقطعة الإسفنج" تمتص كل ما تتعرض له مما يجعله مستسلما دون مقاومة لما يقدم له من أنماط وصور وسلوكات،[2]وأظهرت بعض الدراسات أن 50 %من المكتسبات العقلية للمراهق في سن 17 يحصل عليها في سنوات الأربع الأولى وتظهر 30% منها بين سن الرابعة والثامنة من عمر الطفل.[3]

ولقد شهد العالم العربي العديد من الفضائيات الموجهة للأطفال تقدم لهم فيها مواد إعلامية تتنوع بين إنتاج محلي ضئيل أو شبه منعدم، وبين إنتاج مستورد متعدد المصادر، يشغل مساحات زمنية معتبرة، وذات مضامين ثقافية قد تنسجم أو تتناقض مع قيم المجتمع العربي، وعليه أولى الباحثون اهتمامهم بما تبثه هذه القنوات من ألوان الثقافة وأنماط السلوك، خاصة وأننا نعيش في خضم العولمة التي تستهدف اختراق المجتمعات العربية والإسلامية وتهديد ثقافتها وهويتها.

انطلاقا مما سبق، سنتطرق في هذه الورقة العلمية إلى علاقة القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال بالهوية الثقافية العربية وذلك من خلال تسليط الضوء على المشهد الفضائي العربي الخاص بالقنوات الموجهة للأطفال أولا ثم الوقوف على تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة الإعلامية وأخيرا التعرف على دور القنوات العربية الموجهة للطفل في ترسيخ الهوية الثقافية لديه.

## المبحث الأول: الطفل والتلفزيون

تطرح العلاقة بين الطفل والإعلام بصفة عامة والتلفزيون على وجه الخصوص إشكالية بالغة الأهمية والتعقيد، وقد تنوعت الدراسات وتعددت البحوث التي استهدفت تحديد نوع هذه العلاقة، حيث لم تحض وسيلة اتصالية بما حضي به التلفزيون من اهتمام وجدل حول تأثيراته المختلفة، ويتفق الباحثون على أن التلفزيون يلعب دورا مهما في حياة

(1) إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مكتبة دار الثقافة عمان، 2001، ص58.

(2) عبيد عاطف عدلي العبد، الطفل ووسائل الإعلام، المعتز للنشر والتوزيع، 2002، ص108.

(3) عبد الغفار بسيوني، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2018، ص3.

الأطفال أكثر مما تحدثه أي وسيلة أخرى من الإذاعة المسموعة والقصص المقروءة نظرا للمزايا العديدة والفريدة التي يتمتع بها:

- يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره.
- قدرته على جذب صغار السن وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى الدور التربوي الذي يقوم به.[1]
- القدرة على نقل الخبرات الواقعية وأشكال المعرفة بالصوت والصورة وبطريقة يسهل استيعابها من طرفهم.
- يتميز بلغة تعبيرية تستخدم المؤثرات الصوتية والصورية، بالإضافة إلى عنصر الإثارة والتشويق، وتقديمه شخصيات تتسم بالجاذبية للأطفال.
- يمثل التلفزيون منفذا جيدا للأطفال للهروب من الواقع، عن طريق قصص الخيال والمغامرات التي يقدمها لهم، كما يتميز بقوة وتنوع عناصر التجسيد فيه مما يجعله وسيلة تتمتع بالجاذبية إذا ما استخدمت هذه العناصر بكفاءة متكاملة[2].

وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث -في اختصاصات عديدة -حول تأثير التلفزيون على الطفل، ويكاد يجمع الباحثون اليوم على أهمية الدور الذي يؤديه التلفزيون في حياة الأطفال، ولكنهم يجمعون أيضا على جملة من الآثار السلبية، فهو يؤثر في انفعالات المشاهد وفي سلوكاته، كما يؤثر في قيمه وعاداته وأخلاقياته ويكون هذا التأثير أكثر شدة على الطفل الصغير محدود الخبرة والتجربة في الحياة وليس له القدرة على النقد والتحليل.[3] وانطلاقا من هذا الجدل حول تأثيرات التلفزيون على الأطفال والاتجاه الغالب عليها (هل هو الاتجاه السلبي أم الاتجاه الإيجابي) يمكن تلخيص أهم الجوانب الإيجابية والسلبية فيما يلي:

## المطلب الأول: التأثيرات الايجابية للتلفزيون

- إثراء الحصيلة اللغوية واكتساب النطق السليم للمفردات والعبارات
- اكتساب معارف جديدة توافق المستوى المعرفي للطفل بطريقة سلسة ومبسطة بالصوت

(1) محمد خليل محمد، الإعلام والطفل، المعتز للنشر والتوزيع، 2014، ص12، 13.

(2) هاشم أحمد نغيمش الحمامي، المواد التلفزيونية في قناة الفضائية للأطفال، مجلة الباحث الإعلامي، العدد09، 2010، Mbc ص186.

(3) عبد اللطيف كدائي، آثار التلفزيون على شخصية الطفل المغربي، سلسلة المعرفة للجميع، منشورات رمسيس، العدد33، 2006، المغرب ص05.

والصورة، وبشكل جذاب وملفت للانتباه وبالتالي ترسخ في ذهنه وتنمو مدركاته.

- اكتساب القيم والعادات وبعض الأنماط السلوكية المرغوبة اجتماعيا وتربويا

- يمكن أن يكون أفضل وسيلة ترفيه وترويح عن النفس بعيدا عن الشارع وتأثيراته السلبية...إلخ.[1]

- يثير خيال الطفل ويفتح أمامه آفاقا جديدة بما يقدمه من صور وموسيقى وألوان جذابة.

- يبث برامج تعليمية بالصور حتى تعلق في ذهن الطفل وأحيانا يتم وضع المناهج التعليمية في إطار درامي حتى تكون أكثر رسوخا في ذهن الطفل.

- يزود التلفزيون الطفل بخبرات ومهارات في معظم جوانب الحياة.[2]

## المطلب الثاني: التأثيرات السلبية للتلفزيون

- يؤثر على الصحة البدنية والعقلية للطفل، إذ أنه يؤدي إلى الكسل والخمول لجلوسهم أمامه لساعات طويلة دون حركة كما يؤثر على حواسهم السمعية والبصرية.

- يمنع التفاعل داخل الأسرة أثناء المشاهدة، كما يؤكد صفة السلبية واللامبالاة والشرود الذهني.

- المحاكاة والتقليد ثم التحلل من القيم الإيجابية في حالة مشاهدة البرامج الهابطة، ونتيجة لغياب منظومة قيمية واضحة ومحددة بل متناقضة سواء بين البرامج ذاتها أو مع قيم الأسرة مما يسبب تشتت الطفل واغترابه عن مجتمعه.

- له دور في انحراف الأحداث وجنوحهم بسبب تقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة، كما يمكن أن تثير هذه الأفلام الرعب عند الأطفال وتتسبب في اضطرابات نفسية وسلوكية كالخوف من الظلام والوحدة، اضطراب النوم والأحلام المخيفة. [3]

- يؤدي أحيانا إلى فساد ذوق الأطفال الذين مازالوا في مرحلة التكوين النفسي وقد تحولهم إلى أشخاص متمردين تأثرا بالأفلام والشخصيات، كما يمكن أن تعطل عملية المشاهدة ملكة الخيال لديه لأن التلفزيون يزود الطفل بالخيالات والأفكار الجاهزة.

- يرى بعض الأخصائيين النفسانيين أن التلفزيون لا يساعد على السلوك الاجتماعي، بل

(1) سعد الدين بوطبال، الآثار النفسية والاجتماعية للإدمان التلفزيوني، مجلة كلية الآداب، العدد50، 2019، ص157.

(2) محمد محمود العطار، أطفالنا والتلفزيون، رؤية نفسية تربوية، مجلة الطفولة العربية، العدد58، 2014، ص93

(3) ياسر عبد الحمدي غياتي، التلفزيون والطفل في عصر العولمة د.ت، ص.26

يشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع إلى الإدمان على مشاهدة برامجه [1].

ومما سبق نخلص إلى أن التلفزيون جهاز ذو تأثيرات متناقضة بعضها إيجابية وأخرى سلبية وفق البحوث والدراسات المتعلقة بتأثير التلفزيون على الطفل، وعلى الرغم من تعددها إلا إن نتائجها نسبية بسبب تفاعل العديد من العوامل أهمها: شكل البرنامج التلفزيوني ونوع الرسالة المقدمة للطفل من خلاله، عمر الطفل والوقت الذي يقضيه في متابعة التلفزيون، وخلفيته الثقافية والاجتماعية[2].

## المبحث الثاني: و اقع القنوات الفضائية العربية المتخصصة في برامج الأطفال

لقد أدى التطور الهائل في مجال تكنولوجيا التلفزيون الرقمي إلى انتشار الفضائيات العربية حيث تزايدت أعدادها بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الإعلام العربي من خلال ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن منذ إطلاق أول فضائية عام 1990، ليرتفع عددها سنة 2021 إلى أكثر من ألف قناة حسب التقرير السنوي الذي تعده اتحاد إذاعات الدول العربية، من بينها 749 قناة متخصصة في مجالات عدة منها قنوات إخبارية، دينية، رياضية، قنوات الدراما، قنوات تعليمية ومنها قنوات الأطفال[3].

وقنوات الأطفال هي إحدى أنواع القنوات المتخصصة تستهدف فئة الأطفال كجمهور لها، وتقدم برامج تتوافق وأعمارهم في أشكال قوالب درامية مختلفة منها الرسوم المتحركة، أفلام ومسلسلات درامية أو كرتونية، حصص مباشرة وبرامج المسابقات، الأغاني والقصص...إلخ، وهناك قنوات تتخصص في قالب معين فقط، وهناك قنوات تقدم برامجها للأطفال بصفة عامة وهناك من تتخصص في فئة عمرية معينة مثل أطفال الروضة أو ما قبل المدرسة وهناك من تستهدف فئة أكبر قليلا.

عرفت قنوات الأطفال انتشارا ملحوظا وقد مكنتها تقنية البث الفضائي من توسيع بثها من المحلي إلى العالمي، ومثال ذلك قناة نيكلودين (Nicklodeon) الأمريكية التي توجد منها نسخة تقريبا في عدة بلدان من العالم، أما على المستوى العربي، ظهرت أول قناة فضائية

(1) أشرف قادوس، الأب الالكتروني، آليات الغرس الثقافي وأخلاقيات الطفل العربي، ط1، المكتب العربي للمعارف، 2015مصر، ص18،19.

(2) محمود حسن إسماعيل، الإعلام وثقافة الطفل، دار الفكر العربي، مصر، 2011، ص172)

(3) الموقع الرسمي الالكتروني لاتحاد الإذاعات العربية. http://www.asbu.net

للأطفال عام 1993، تدعى ART Teenz، من مجموعة ART وقد كانت عبارة عن قناة مشفرة – ما عدا فترة الصيف- وتليها قناة Spacetoon سنة 2000 وإلى سنة 2004 كان حظ الطفل العربي من البث الفضائي ضعيفا جدا، حيث من بين 140 قناة فضائية عربية لم تكن هناك سوى أربع قنوات موجهة للأطفال منها ثلاث قنوات مشفرة تبث برامجها باللغة الإنجليزية وقناة واحدة باللغة العربية هي قناة Spacetoon البحرينية[1].

لكن منذ ذلك 2004، أخذ عدد القنوات العربية الموجهة للأطفال يتضاعف كل سنة، مع تنوع في المضمون واللغة المستخدمة والقوالب والفئة العمرية للأطفال، وقد أحصى آخر تقرير سنوي للبث الفضائي العربي عام 2016 حوالي 42 قناة خاصة بالأطفال، 40 قناة منها تابعة للخواص[2].

وخلال السنوات (2016 ، 2022)، توقف بث بعض القنوات (قناة جرجرة)، وظهور قنوات جديدة، وفي الحقيقة يصعب حصر جميع أسماء القنوات في ظل غياب معلومة أو تقرير رسمي بشأن ذلك، ولكن حاولنا مسح القنوات الفضائية التي مازالت تبث برامجها في المنطقة العربية إلى غاية اليوم وذلك انطلاقا من تقرير اتحاد الإذاعات العربية للبث الفضائي عام 2016، و متابعة الباحثة لهذا النوع من القنوات، وفي الأخير رصدنا 55 قناة خاصة بالأطفال مازالت تبث برامجها إلى غاية اليوم( 2022) ولقد صادفتنا خلال دراستنا المسحية هذه بعض أسماء لقنوات أخرى ولكن لعدم وجود بيانات لها لم يتم إدراجها في الجدول.

**جدول بأسماء القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال في المنطقة العربية لسنة 2022**

| اسم القناة | نمط الملكية | نوع البث | تاريخ النشأة | لغة البث | البلد |
|---|---|---|---|---|---|
| Mangas | خاصة | مشفر | 1996 | الفرنسية | فرنسا |
| DISNEY CHANNEL | خاصة | مشفر | 1997 | العربية والإنجليزية | الامارات |
| spacetoon | خاصة | مفتوح | 2000 | العربية / الانجليزية | سوريا والإمارات العربية المتحدة |
| Baby tv | خاصة | مشفر | 2003 | الإنجليزية | الامارات |

(1) وحيدة بوفدح بديسي، القنوات الفضائية الموجهة للأطفال وعلاقتها بإدراكهم للواقع الاجتماعي، دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 2018، ص105.

(2) التقرير السنوي للبث الفضائي العربي، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2016، ص14.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Mbc3 | خاصة | مفتوح | 2004 | العربية والانجليزية | الامارات |
| المجد للأطفال | خاصة | مفتوح | 2004 | العربية | السعودية |
| Gulli | خاصة | مشفر | 2005 | الفرنسية | فرنسا |
| Jim Jam | خاصة | مفتوح | 2006 | العربية | ايطاليا |
| Duk TV | خاصة | مشفر | 2007 | الإنجليزية | سلوفاكيا |
| Sat 7 Kids | خاصة | مفتوح | 2007 | العربية | أمريكا |
| بسمة | خاصة | مشفر | 2008 | العربية | السعودية |
| روضة | خاصة | مشفر | 2008 | العربية | السعودية |
| طيور الجنة | خاصة | مفتوح | 2008 | العربية | الأردن |
| براعم | خاصة | مشفر | 2009 | العربية | قطر |
| OSN Movies Kids | خاصة | مفتوح | 2009 | الإنجليزية | الامارات |
| OSN Kids | خاصة | مشفر | 2009 | الإنجليزية | الامارات |
| ميكي | خاصة | مفتوح | 2009 | العربية والانجليزية | مصر |
| كراميش | خاصة | مفتوح | 2009 | العربية | الأردن |
| سنا | خاصة | مفتوح | 2009 | العربية | السعودية |
| هدهد | خاصة | مفتوح | 2010 | العربية | الكويت |
| Cartoon Network العربية | خاصة | مفتوح | 2010 | العربية | الإمارات |
| سمسم | خاصة | مفتوح | 2010 | العربية | السعودية |
| DISNEY JUNIOR | خاصة | مشفر | 2011 | العربية والإنجليزية | الامارات |
| Koky Kids | خاصة | مفتوح | 2011 | العربية | مصر |
| Mody Kids | خاصة | مفتوح | 2011 | العربية | مصر |
| طيور بيبي | خاصة | مفتوح | 2012 | العربية | الأردن |
| قناة تغاريد | خاصة | مشفر | 2012 | العربية | السعودية |
| نور كيدز | خاصة | مفتوح | 2013 | العربية | لبنان |
| ج | خاصة | مشفر | 2013 | العربية | قطر |
| كناري | خاصة | مفتوح | 2013 | العربية | الأردن |
| سكر | خاصة | مفتوح | 2013 | العربية | مصرية |
| Koogi tv | خاصة | مفتوح | 2013 | العربية | مصر |
| نون كيدز | خاصة | مفتوح | 2013 | العربية | الاردن |
| Nicklodeon Teen | خاصة | مشفر | 2014 | العربية والفرنسية | الامارات |
| جمولي | خاصة | مفتوح | 2014 | العربية | السعودية |
| دار القمر | خاصة | غير محدد | 2014 | العربية | مصر |
| Kidzinia Cartoon | خاصة | مفتوح | 2014 | العربية | غير معروف |
| Kurdmax Pepule | خاصة | مفتوح | 2014 | الكردية | العراق |
| طه | خاصة | مفتوح | 2014 | العربية | اللبنانية |
| طيور العراق | خاصة | مفتوح | 2014 | العربية | العراق |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Fix & Foxi | خاصة | مشفر | 2015 | العربية والانجليزية | المانيا |
| ماجد | عمومية | مفتوح | 2015 | العربية | الإمارات |
| Nicklodeon | خاصة | مشفر | 2015 | العربية | الامارات |
| Nicklodeon JR | خاصة | مشفر | 2015 | العربية والفرنسية | الامارات |
| DMC Kids | خاصة | مفتوح | 2017 | العربية | مصر |
| Necktoons | خاصة | مشفرة | 2017 | العربية | الامارات |
| دودو كيدز | خاصة | مفتوح | 2018 | العربية | مصر |
| وناسة بيبي | خاصة | مفتوح | 2018 | العربية | السعودية |
| بطوط | خاصة | مفتوح | 2020 | الإنجليزية | مصر |
| تنة ورنة | خاصة | مفتوح | 2021 | الإنجليزية | مصر |
| عمو يزيد | خاصة | مفتوح | 2022 | العربية | الجزائر |
| 4Kids | خاصة | مفتوح | 2022 | العربية | الجزائر |
| شهاب | خاصة | مفتوح | 2022 | العربية | العراق |

وبناء على الجدول أعلاه يمكننا رصد الملاحظات الآتية:

- من بين 55 قناة توجد 02 فقط من القطاع العمومي، أما الأخرى تابعة للقطاع الخاص، وهو ما يعكس عدم اهتمام الحكومات بإعلام الطفل عموما والقنوات التلفزيونية الموجهة له خصوصا، وعلى العكس من ذلك يشهد القطاع الخاص اهتماما وتنافسا في مجال إنشاء القنوات الخاصة بالطفل، إما لأهداف تجارية بحتة أو ثقافية، سياسية وحتى دينية.
- شهد العالم العربي قبل سنة 2000 قنوات أجنبية مشفرة تبث برامجها إلى المنطقة العربية ذات أصل أمريكي وفرنسي، ثم في عام 2000 ظهرت قناة سبيستون بالعربية ومازال بثها متواصلا إلى غاية اليوم، لتتزايد عدد القنوات إبتداءا من2004 والسنوات الموالية لها بمعدل ثلاث قنوات إلى أربعة في كل سنة ما عدا سنة 2014 التي عرفت إنشاء أكبر عدد من القنوات (7 قنوات) دون إغفال للقنوات التي ظهرت وتوقف بثها في مدة وجيزة لأسباب سياسية أو تكنولوجية أو اقتصادية.
- من أكثر البلدان اهتماما بإعلام الطفل وبإنشاء القنوات الفضائية، السعودية والإمارات ثم مصر مؤخرا التي عرفت عددا لا بأس به من القنوات وربما مرد ذلك إلى الإمكانيات الاقتصادية ومستوى الاستثمار في مجال الإنتاج الإعلامي، أما بالنسبة للمغرب العربي فالجزائر هي البلد الوحيد الذي يملك قناتين للأطفال تابعتين للقطاع الخاص تم إطلاقهما العام الماضي فقط (2022) في حين مازال هناك بلدان لا تملك أي قنوات موجهة للأطفال سواء حكومية أو خاصة.

- تتنوع القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال من حيث نوعية البث، بين المشفر والمفتوح حيث أن معظم القنوات الخاصة التي يمتلكها مستثمرين عرب (وسيم عواد، خالد مقداد، علي العمري) تبث برامج مفتوحة على مدار اليوم في حين بعض القنوات الأجنبية أو التابعة لشركات كبرى (مثل شبكة الإماراتية OSN) ذات بث مشفر.

- تحتل اللغة العربية الصدارة في ترتيب لغات البث، إما حصرا اللغة العربية أو مزيجا بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية، أو مزيجا بين العربية والانجليزية وهي التي تقوم ببث البرامج المستوردة دون دبلجتها إلى العربية، كما أن هناك قلة قليلة التي تبث برامجها بالإنجليزية وهي ذات أصل أجنبي وعادة ما تكون مشفرة وغير متاحة لغالبية الأطفال في الوطن العربي.

- تتخذ بعض القنوات العربية الموجهة للأطفال اسما عربيا لها، ويحمل دلالة على توجهها الثقافي العربي والإسلامي، مثل قناة طيور الجنة، براعم، طه، هدهد، شهاب، وناسة، في حين تتخذ الأخرى أسماء أجنبية وربما يعكس ذلك نوع ولغة البرامج التي تبثها.

- أما من ناحية البرامج المعروضة، نجد بعض القنوات تبث أشكالا وقوالب مختلفة من البرامج من رسوم متحركة وأفلام ومسلسلات درامية، برامج المسابقات وحصص تثقيفية، في حين تتخصص بعض القنوات في شكل واحد من البرامج كقنوات للرسوم المتحركة، قنوات غنائية...إلخ.

- أغلب البرامج والمواد التي تعرض في هذه القنوات مستورد، ذات أصل أمريكي أو ياباني، وتحمل في طياتها سمات وخصائص البيئة الثقافية التي أنتجت فيها، وغالبا تعرض للطفل العربي دون رقابة من القائمين على القناة، أو تملأها مشاهد العنف والجريمة، أو لا علاقة لها بسمات شخصية الطفل العربي وقيمه المجتمعية وهويته الثقافية.

- يختلف محتوى برامج القنوات الفضائية العربية الموجهة للطفل باختلاف توجهها الديني والمذهبي في الوطن العربي، إذ توجد قنوات مسيحية مثل قناة سات7، وقناة كوجي المصرية، ومثلما هناك قنوات إسلامية سنية مثل قناة المجد وقناة طيور الجنة هناك قنوات شيعية مثل طه، وهدهد، ورغم أن هذا التنوع الديني والمذهبي واقع حقيقي في الوطن العربي ولكل طفل حق في الإعلام مهما كانت عقيدته ومذهبه إلا أنه يفرض على الأولياء رقابة ويقظة أكثر في موضوع اختيار القنوات والبرامج بما يناسب دينهم ومذهبهم.

## المبحث الثالث: الهوية الثقافية العربية وتحديات العولمة الإعلامية

تعتبر وسائل الإعلام الأساس الذي ترتكز عليه العولمة بعد الاقتصاد وذلك نتيجة لما أفرزه التطور الهائل لتقنيات الإعلام والاتصال لاسيما في مجال الأقمار الصناعية والبث الفضائي، التي تعمل على توزيع المنتجات الثقافية بشكل عالمي إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور، إلا أن احتكار بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية من خلال شركاتها متعددة الجنسيات وامبراطورياتها الإعلامية لهذه المنتجات طرح الكثير من الإشكالات حول طبيعة هذه المنتجات ومضامينها وتأثيراتها المختلفة على ثقافة وهوية الشعوب الأخرى.

لقد باتت الهويات الثقافية تواجه تحديات جدية أمام مشروع العولمة الذي يقفز فوق الخصوصيات الثقافية، وبالنسبة للهوية الثقافية العربية فإن الأمر يتعدى الطمس والغزو الثقافي إلى تشويهها، ومحاولة تهميش كل مقوماتها من اللغة العربية والدين الإسلامي وغيرها، وتعد قضية الهوية الثقافية في مقدمة القضايا التي استحوذت على اهتمام المفكرين والباحثين ورجال الثقافة والسياسة باعتبار أن أخطر تداعيات العولمة والعولمة الإعلامية هي التداعيات الثقافية.

واختلفت المجالات والمداخل التي تناولت الهوية الثقافية (الفلسفية والنفسية والاجتماعية...إلخ) ونود الإشارة إلى أننا في دراستنا هذه لا نسعى إلى رصد مختلف تعريفات الهوية ومجالات دراستها، ولذا سنكتفي بتعريف إجرائي خاص بالهوية الثقافية العربية والتي تعني:" كل ما يميزها عن غيرها من الهويات الكونية الأخرى، أي مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها مميزة عن غيره من الهويات الثقافية الأخرى وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والعقيدة والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية."

وقد فرضت العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية العربية العديد من التحديات نذكر منها:

1. **التحدي التكنولوجي:** حيث تعتبر التكنولوجيات الحديثة واندماجها مع وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات أحد الأدوات الرئيسية للهيمنة الإعلامية والثقافية على العالم، فالثقافة الأكثر رواجا هي ثقافة الأقوى تقنيا واقتصاديا مقابل تراجع الهويات الأخرى.[1]
2. **التحدي اللغوي:** كانت ومازالت اللغة العربية جوهر الهوية الثقافية العربية، غير

(1)اسمهان بن لعلام، كريمة بنان، إشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة، قراءة في المفاهيم والأبعاد والتحديات الجديدة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 12، العدد 01 2022 2022، ص220.

أنها تتعرض اليوم وفي ظل العولمة الإعلامية إلى الهجوم والتشويه والمحاربة، حيث يتم التسويق من خلال وسائل الإعلام للهجات المحلية على حساب اللغة العربية الفصحى، إضافة إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية ولا سيما الإنجليزية الناتج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي[1].

3. **التحدي الديني:** من خلال:

- التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها.
- نشر الكفر والإلحاد في بلاد المسلمين، بمختلف الوسائل والأساليب.
- تشجيع النزعة المادية في الحياة وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون.
- إثارة الفتن والخلافات المذهبية بين المسلمين وإثارة النزعات الطائفية
- محاربة الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بحجة معارضتها لحقوق الإنسان وعدم صلاحيتها للإنسان المعاصر[2].

4. **التحدي الثقافي والاجتماعي:** ويمكن رصدها فيما يلي:

- الاختراق الثقافي وتفاقم مخاطر الاستعمار الثقافي بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للشعوب المسلمة.
- التقليل من قيمة الثقافات المختلفة، وفرض هيمنة ثقافة واحدة، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات العولمة، وهي الثقافة الأمريكية في الوقت الحاضر
- نشر الثقافة الغربية اللادينية والمادية القائمة واختفاء القيم النبيلة مقابل قيم الرذيلة والجريمة والعنف.
- تغريب الإنسان وعزله عن قضاياه وإدخال الضعف لديه والتشكيك في جميع قناعاته وهويته الثقافية[3].

(1) رائد أحمد البياتي، عبد الله حسين بدران، التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية، مجلة كلية التربية، العدد 04 الجزء02 المجلد 27، 2017، ص312

(2) باية سيفون، بوبكر بوعزيز، وسائل الإعلام والهوية الثقافية في ظل العولمة بين التعزيز والاستلاب، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد10 المجلد 05، 2021، ص07 08.

(3)الصالح حسين سلمان الرقب، 2008 العولمة الثقافية وآثارها وأساليب مواجهتها ضمن كتاب العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن،2008 ص524.

## المبحث الرابع: القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال بين تكريس الهوية الثقافية وتهديدها

من الواضح أن القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال تؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية، حيث أن الأفلام والقصص التي يشاهدها قد تكون لها وظيفة التسلية كأمر واضح لكن وظيفتها الكامنة هي دمج الكثير من القيم في شخصية الطفل، وتكمن خطورة الكثير من البرامج والأفلام التي تعرض للأطفال في العالم العربي أنها لا تنتمي إلى البيئة العربية وذلل نتيجة لـ:

- استيراد برامج أجنبية بأنواعها المختلفة كل ما تحمله من مفاهيم ومضامين متعارضة مع البيئة العربية الإسلامية لتغطية العجز في ساعات الإرسال بالمنتوج المحلي لأسباب اقتصادية أو فنية أو بشرية.
- أو أنها تقوم بإعداد وإنتاج برامج ومضامين مستنسخة عن المنتوج الأجنبي، أو بعيدة كل البعد عن اهتمامات الطفل العربي ومشكلاته الأساسية، فهي برامج لا يربط بينها نظام او منهج أو خطة تربوية تعليمية أو توجيهية، وقلما تعتمد على أي تقاليد أو قيم علمية خاصة بالبيئة العربية[1].

وتتجلى تداعيات العولمة الإعلامية والثقافية على هوية الطفل العربي من خلال برامجه فيما يلي:

### المطلب الأول: الجانب الديني

إن معظم البرامج المعروضة على القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال تهدف من خلال مضامينها إلى تغريب الطفل المسلم عن دينه وزعزعة المعتقدات الدينية الإسلامية، تارة بالهجوم على الإسلام وتصويره على أنه دين تخلف وجاهلية، وتارة بتحريف الكثير من المفاهيم الدينية ونشر الأفكار العقائدية غير الصحيحة لخلق نوع من التشويش على أفكار الطفل ومحاولة اقتلاع أسس العقيدة في نفوسهم.

إن كثيرا من البرامج الموجهة للأطفال تتضمن دعوات مشبوهة إلى الإلحاد والتبشير والدعاية للمجتمع الغربي وثقافته ونشر لقيم هابطة مثل التمرد على الأسرة، وحب الذات

(1) عبد اللطيف كدائي، مرجع سبق ذكره ، ص.06

والفردانية والمنفعة الخاصة وغيرها من القيم التي تنافي آداب الإسلام وقيمه[1].

## المطلب الثاني: الجانب الثقافي

يتعرض الطفل العربي خلال مشاهدته للقنوات الفضائية وبرامجها لكثير من الأفكار والقيم والتقاليد البعيدة عن الواقع العربي وثقافته، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين المنقول على التلفزيون وبالتالي اغتراب الطفل عن مجتمعه، وضعف الشعور بالخصوصية الثقافية والانتماء العربي.[2]

## المطلب الثالث: الجانب الاجتماعي

لقد أدت العولمة من خلا وسائل الإعلام والإعلام الفضائي إلى انتشار بعض السلوكيات والآفات الاجتماعية أخطرها:

- انحلال الروابط الاجتماعية وتمزقها وتمرد الأطفال على قيمهم المجتمعية
- ضعف التماسك الأسري ونقص التفاعل بين الطفل والوالدين وتردي العلاقة بين الأخوة في الأسرة الواحدة وغياب قيم التكافل والتعاطف والاهتمام بالغير لتسود بالمقابل قيم الأنانية والفردانية وحب الذات.
- الترويج لثقافة العنف كأسلوب في الحياة وما يترتب عنه من انتشار للرذيلة والجريمة في المجتمع.
- تشويه بعض العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع العربي واعتبارها نوعا من الرجعية والتخلف[3].

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة، فإنه يتوجب تظافر الجهود على المستوى العام والخاص- بدءا من أجهزة الحكومة ومختلف الأجهزة الإعلامية والقائمين على إعلام الطفل ووصولا عند الأسرة باعتبارها المسؤول الأول عن تربية الطفل وتكوين شخصيته، لحماية الطفل من الثقافات الوافدة عبر قنواته والوقوف ضد مخطط تغريبه وتنميطه فكريا وسلوكيا، باتخاذ اجراءات وقائية ورسم سياسات تهدف إلى النهوض بإعلام الطفل، وبخاصة

(1) أسماء خليفة الشبول، العولمة وإعلام الطفل التحديات والتطلعات، مجلة دراسات،العدد1، المجلد 46، 2019، ص235.

(2) نفس المرجع السابق ص237.

(3) نفس المرجع السابق، ص238.

القنوات الفضائية -على اعتبار ها الوسيلة الأكثر انتشارا ومتابعة وتأثيرا على الطفل ليكون قادرا من خلالها على مواجهة الأخطار الثقافية للعولمة وفي نفس الوقت تعمل على تكريس وتعزيز الهوية الثقافية العربية الأصيلة لدى الطفل:

- اهتمام الإعلام الفضائي من خلال برامجه لا سيما برامج الأطفال بالبناء الثقافي للمواطن العربي وما يعزز ويدعم هويته الثقافية وتنشئة الطفل العربي على الاعتزاز بحضارته وتراثه وتاريخه والانتماء لثقافته.

- التأسيس لصناعة إعلامية عربية بالتعاون مع خبراء علم النفس والاجتماع والتربية، لإنتاج برامج محلية تتضمن تصورات دقيقة لثقافة الطفل تتلاءم مع بيئته العربية، والتقليل من الاعتماد على المواد الأجنبية ومضامينها الثقافية الغريبة على المجتمع العربي.

- اتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة خطر المضامين الإعلامية غير الملائمة للطفل العربي وتطوير بنية قانونية تهدف إلى فرض الرقابة على المحتوى الإعلامي الذي سواء كانت رقابة ذاتية من القائمين عليها أو إنشاء مؤسسة خاصة بإعلام الطفولة تتولى الرقابة على البرامج المستوردة وغير المستوردة.

- تشجيع الاستثمار الوطني والخاص في مجال إعلام الطفولة كإنتاج الأفلام والرسوم الكرتونية والتي تعبر حقيقة عن واقع الطفل العربي وتعمل على تنمية شعوره بالانتماء، بالإضافة إلى تدعيم المؤسسات الإعلامية التي تقوم بالتصدي للعولمة الإعلامية والثقافية من خلال برامج تعليمية تربوية، تثقيفية وترفيهية هادفة.

- تفعيل دور الاسرة في بناء منظومة قيمية لدى الطفل تكون بمثابة درع حصين ضد تحديات العولمة على إعلام الطفل من خلال تربيته تربية صحيحة من حيث العقيدة والأخلاق والقيم، بالإضافة إلى دور الارشاد وتوجيه الطفل للبرامج الهادفة التي تعزز ثقافته وهويته وتوعيته بمخاطر الثقافات الوافدة والغريبة عن بيئته ومجتمعه.

## الخاتمة:

أضحت القنوات الفضائية في ظل العولمة الإعلامية والثقافية تشكل تحديا كبيرا على ثقافة وهوية الأفراد لا سيما شريحة الأطفال، فالمواد الإعلامية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية المتخصصة في برامج الأطفال، والتي يغلب عليها الإنتاج المستورد لها أثرها على هوية الطفل ولغته وثقافته حيث يتشبع بالثقافة الغربية ويسلك سلوكات غريبة ويتعلم لغات أجنبية، وهذا على حساب الثقافة واللغة وقيم مجتمعه العربي.

وبهدف التصدي لآثار العولمة الإعلامية والثقافية الجارفة على الهوية الثقافية العربية، على الأنظمة والدول العربية تبني استراتيجية عربية مشتركة عاجلة للحد من تداعيات إعلام العولمة على كيانها ووجودها الحضاري وتحصين الطفل من مخاطرها وذلك بتركيز الجهود على إعلام خاص له يلبي تطلعاته واحتياجاته، ويخدم الأهداف العامة للمجتمع وفق المنظومة القيمية العربية والإسلامية دون إغفال لدور الأسرة في ترشيد استخدام التلفزيون من طرف الأطفال وتوجيههم في اختيار المضامين والبرامج والقنوات.

## المراجع:

### أ. الكتب:


1. اتحاد الإذاعات العربية، التقرير السنوي للبث الفضائي العربي،2016.
2. إسماعيل محمود حسن، الإعلام وثقافة الأطفال، دار الفكر العربي. القاهرة، 2011.
3. الخطيب إبراهيم ياسين، وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2001.
4. بسيوني عبد الغفار، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 2018.
5. كدائي، عبد اللطيف، آثار التلفزيون على شخصية الطفل المغربي، منشورات رمسيس المغرب، 2006.
6. محمد خليل محمد، الإعلام والطفل، المعتز للنشر والتوزيع، عمان،2014.
7. غياتي، ياسر عبد الحمدي، التلفزيون والطفل في عصر العولمة، رؤية تربوية إعلامية دت،.
8. قادوس أشرف، الأب الالكتروني: آليات الغرس الثقافي وأخلاقيات الطفل العربي، ط1 المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015.


### ب. رسائل الدكتوراه:


1. بديسي، وحيدة بوفدح، القنوات الفضائية الموجهة للأطفال وعلاقتها بإدراكهم للواقع الاجتماعي، دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي، رسالة دكتوراه، تخصص الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2018.

**ت. المقالات**

1. البياتي، رائد أحمد، بدران عبد الله حسين، التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية في المجتمعات العربية، مجلة كلية التربية، العدد 04، الجزء02، المجلد 27، 2017.
2. الحمامي، هاشم أحمد نغيمش، المواد التلفزيونية في قناة MBC الفضائية للأطفال، مجلة الباحث الإعلامي، العدد، 2010.
3. الرقب، الصالح حسن سليمان، العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها ضمن كتاب العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الأردن، 2008.
4. الشبول، أسماء خليفة، العولمة وإعلام الطفل، التحديات والتطلعات، مجلة دراسات، المجلد 46، العدد01، 2019.
5. العطار محمد محمود، أطفالنا والتلفزيون رؤية نفسية تربوية، مجلة الطفولة العربية العدد 58، 2014.
6. بن لعلام اسمهان، بنان كريمة، إشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة، قراءة في المفاهيم والأبعاد والتحديات الجديدة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، المجلد 12، 2022.
7. بوطبال سعد الدين، الآثار النفسية والاجتماعية للإدمان التلفزيوني، مجلة كلية الآداب، العدد50، 2019.
8. سيفون باية، بوبكر بوعزيز، وسائل الإعلام والهوية الثقافية في ظل العولمة بين التعزيز والاستلاب، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد 10، المجلد 05 ،2022.
9. عبيد، عاطف عدلي العبد، الطفل ووسائل الإعلام، مجلة الطفولة والتمية، العدد 06،المجلد02، 2022.

**ث. المو اقع الالكترونية:**

**1.** http://www.asbu.net .09:45 تاريخ الزيارة 27 10 2022 الساعة